Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وماذكرناه في هذا الرأى أشار اليه أبو البقاء في الكليات حيث يقول :

«كل ماورد في القرآن (وإذ) فـ (اذكر) فيه مضمر أى اذكر لهم أو في نفسك كيفما يقتضيه صدر الكلام.

وإذ منصوب به، وعليه اتّفاق أهل التفسير مع أن القول واقع فيه ولم يجعلوه ظرفاً له بل مفعولاً به على سبيل التجوّز مع أنه لازم الظرفية، فعدلوا عن الحقيقة إلى المجاز، لعدم إمكان اعتبار مظروفية المضاف إليه»(١٨٩).

وقبل أن أنتهى من بحث «إذْ » الزائدة في القرآن الكريم أحب أن أمر سريعاً على قضية الزيادة في القرآن الكريم، لأن الآراء التي سبقت ظاهرها منع هذه الزيادة، ورَمْيُ من قال بها بالجهل والإجْرام على حد تعبير الزجاج عن ابى عبيدة حينما قال القول الذى سّجلناه فيما سبق: «هذا اجترام من أبى عبيدة» .

قضية الزيادة في القرآن الكريم :

الواقع هناك آيات قرانية كثيرة زيدت فيها حروف، ولاتحتمل التأويل، لأن وجه الزيادة فيها أوضح من أن ينكر، وأشهر من أن يجحد وسنعرض هذه الحروف التي زيدت مؤكدين أن ذلك لايخل ببلاغة القرآن، بل لايزرى بقدسيته، ولاتعدّ هذه الزّيادة جرأة على كتاب الله، وانتساب الزيادة إليه».

أولا : زيادة الباء :

ـــ من ذلك قوله تعالى : «فإن آمنوا بِمْثل ما آمنْتُم به فقد اهْتَدَوْا»(١٩٠) فإن التقدير: فان أمنوا مثل ما آمنتم به.

ـــ ومن ذلك قوله تعالى : «وَأَنْفِقُوا في سبيل الله ولا تُلْقوا بأيديكُمْ»(١٩١). أى لا تلقوا أيديكم، وعبرّ بالأ يدى عن الذوات.

ـــ ومن ذلك قوله تعالى : «جَزاُء سَيِّئة بْمِثِلها»(١٩٢)، فالمعنى على رأى الأخفش: جزاء سيئة مثلها، وكأنه استدل على ذلك بالآية الآخرى:
«وجزاء سَيِّئةٍ سيئةٌ مِثْلُها»(١٩٣)